

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[455] الآية وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ أَلْأَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيِّئُ مَثَلِ الْكَافِرِينَ أَجْرِمُوا مَغْفَارٌ عِندَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ 124 سبب النزول يقول العلامة الطبرسي في "مجمع البيان": نزلت هذه الآية بشأن "الوليد بن المغيرة" (الذي كان من زعماء عبدة الأصنام دماغهم المفكر) كان هذا يقول لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إِذَا كَانَتِ الذِّبْوَةُ حَقًّا، فَأَنَا أَوْلَىٰ مِنْكَ بِهَا لَكِبَرِ سَنِي وَلَكَثْرَةِ مَالِي. وقيل: إِنَّهَا نَزَّلَتْ بِشَأْنِ "أبي جهل" لأنَّه كان يقول: مقام الذِّبْوَةِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعَ تَنَافُسٍ، فَنَحْنُ وَبَنُو عَبْدِ مَنَاةَ (قبيلة رسول الله) كُنَّا نَتَنَافَسُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ، وَنَجْرِي كَفَرَسِي رَهَانَ كَتِفًا لِكَتِفٍ، حَتَّى قَالُوا: إِنَّ نَبِيًّا قَامَ فِيهِمْ، وَأَنَّه يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فَنَحْنُ لَا نُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا إِذَا نَزَلَ عَلَيْنَا الْوَحْيُ كَمَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ. التفسير أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ: تشير هذه الآية بإيجاز إلى طريقة تفكير هؤلاء الأكابر (أكابر مجرميها) وإلى